خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/٠٤/٠٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

ذات يوم خرج المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام للنـــزهة مع أصحابه، وتحدث في الطريق عن أفضال الله وتأييداته، فقال إن الله تعالى يري آياتٍ كثيرة جدا لإظهار الحق وتأييد جماعتنا ومع ذلك لا تنفتح عيون الناس. ثم قال حضرته: لقد كتب لي أحد المعارضين رسالة بأن القوم لم يألوا جهدا في معارضتكم، ولكنا لا نفهم كيف يكون النجاح حليفك في كل شيء رغم هذه المعارضة الشديدة.

كانت هذه وعود من الله تعالى وقد ظهرت نتائجها في تلك الأيام، ولم تظهر عندئذ فقط، بل لا تزال جماعتنا حتى اليوم تحقق الازدهار بفضل الله تعالى رغم أن المعارضين يبذلون كل ما في وسعهم في معارضتها، وكلما سعوا في بلد لقمع الأحمديين أو القضاء عليهم رفع الله مستوى تضحيات الأحمديين في ذلك البلد، كما فتح من عنده طرق ازدهار الأحمدية في بلاد أخرى ما كنا قادرين على فتحها بجهودنا. فلا شك أن الأحمدية غرسة غرسها الله تعالى بيده وسوف تنمو وتزدهر وتثمر باستمرار إن شاء الله تعالى بحسب وعوده سبحانه.

سوف أقرأ على مسامعكم الآن بعض الأحداث من زمننا هذا التي تبين كيف أن الله تعالى يشرح قلوب الناس بفضله، وكيف يوصل لهم دعوة الأحمدية.

كتب داعيتنا في النيجر: خرجنا في طريق غير معبَّد في جولة تبليغية وسافرنا طويلا مبلغين الدعوة لأهالي القرى التي كانت على هذا الطريق، وبعد ثلاثة أيام رجعنا من هذا الطريق نفسه، ولما مررنا بقرية تدعى

"غتاايتي" أوقفَنا أهلها قائلين: كنا ننتظر عودتكم، ونرجوكم الآن أن تأتوا معنا إلى إمامنا. لما وصلنا إلى الإمام قال: آتونا استمارات البيعة، لأننا كلنا نريد أن نبايع. فقلت لهم لا تستعجلوا في البيعة، فقال الإمام: لقد شرح الله صدورنا و لم يبق عندنا أي شك في صدق الأحمدية.

أما كيف شرح الله صدورهم، فذكر ذلك قائلا: بعد أن ذهبتم من عندنا جاءنا أكبر إمام للوهابيين في مدينة "ماراوي" بقافلة، وظل يقول: الأحمديون كفرة، فكيف سمحتم للكفرة بدخول مسجدكم والدعوة. فقال له إمام مسجد القرية: هذا هو الفرق بينكم وبين الأحمديين، فمنذ أن جئت هنا لم تتحدث إلا عن التكفير، وأما هؤلاء أي الأحمديون فمنذ أن جاءوا ورجعوا لم يتحدثوا إلا عن القرآن الكريم والحديث الشريف، فإذا كان هذا كفر الأحمديين فإننا نؤْثر كفرهم ونريد أن نكون كافرين مثلهم. فرجع الشيخ الكبير للوهابيين من القرية خائبا خاسرا، وأصرّ أهلها على داعيتنا أن يزودهم باستمارات البيعة. لم تكن الاستمارات عنده وقتها، فتمت بيعات كثيرة وتأسس هناك فرع كبير لجماعتنا.

وكتب داعيتنا في "تبورا" بتنزانيا: تأسس لجماعتنا فرع كبير على مسافة ٣٥ كيلومترا من تبورا، وذلك بجهود أحد الأحمديين اسمه سليمان جمعة. كان يقوم بالدعوة وتوزيع المناشير هنالك، فبايع نفر من أهلها، ثم بعدها قام معلمنا الديني بجولات تبليغية متكررة للقرية، فبايع أشخاص آخرون، ولا يزال عدد الأحمديين يزداد هناك باستمرار بفضل الله تعالى. إن أبناء الجماعة هنالك فقراء، ولكنهم مفعمون بحماس الإيمان، وقد بنوا بأنفسهم مسجدا طينيا حسب ظروف القرية، كما اشتركوا في نظام التبرعات أيضا.

وكتب أمير جماعتنا في مالي: بايع إمام كبير من الفرقة التيجانية اسمه آدم تنغارا، وقد أخبر عند البيعة أنه كان يستمع لكاسيتات الأحمدية وإذاعاتها منذ فترة طويلة. (علمًا أنه يوجد لجماعتنا في مالي محطات إذاعية عديدة وهي من نوع FM، وكل واحدة منها تغطي مساحة ٧٠ او ثمانين ميلا، فنظام الإذاعات هذا نظام واسع ويقوم بالتبليغ على نطاق واسع جدا بفضل الله تعالى) ويتابع الإمام آدم قائلا: كان والدي المرحوم قد أدخل ٩٣ قرية من المشركين في الإسلام، ورأيت في إحدى الليالي فيما يرى النائم أن والدي يقول لي: إن الأحمدية هي الطريقة الحقة، وعليك أن تبذل جهدا كثيرا في نشر رسالتها. وبعد هذه الرؤيا قابل الإمام آدمُ معلّمَنا الديني هنالك، وذهب به إلى قرية كان أهلها مشركين من قبل وأسلموا بواسطة والده المرحوم، وكان إمام تلك القرية البالغ من العمر ٨٧ عاما صديقا حميما لوالد الإمام آدم، ولما لقياه قال له إمام القرية: لقد استمعت إلى دعوة الأحمدية في الإذاعة، والأحمدية هي الطريقة الحقة يقينا، وعليك أن تبذل جهدا كثيرا في تبليغ دعوتها.

أي أن إمام هذه القرية أيضا قال للإمام آدم تماما ما قال له والده المرحوم في المنام.

فقام بالدعوة في تلك الليلة فبايع فيها ٣٤٠٠ شخص بفضل الله تعالى.

ثم ذهب للدعوة والتبليغ إلى قرية اسمها "سغرداكه"، فاجتمع أهلها، فبدأ بدعوتهم إلى الأحمدية، وكان يظن أنه لا يوجد في القرية أي أحمدي، وبعد قليل خرج بعض الناس من المجلس ثم رجعوا من بيوتهم بصور المسيح الموعود عليه السلام والخليفة الخامس مع بعض المناشير، وقالوا له عندما بدأت في دعوتك علمنا أنك من الجماعة التي سمعنا ذكرها من أخينا المرحوم. ثم أخبروا أن أحد إخوتهم اسمه سوفوفانا كان ذهب إلى غانا، وانضم هنالك إلى الأحمدية، ثم انتقل إلى بوركينافاسو وأقام في مدينة بوبوجلاسو، وفي عام ٢٠١٠ جاء لزيارتنا هنا وكانت معه هذه الصور والكتب، ولكنه مرض هنا وتوفي، واليوم جاء الله تعالى إلينا بهذه الجماعة التي كان أخونا يبلغنا دعوتها، ونريد نحن كل أهل القرية أن نبايع. فانضم في ذلك اليوم قرابة ألف شخص إلى جماعتنا بفضل الله تعالى.

ثم يكتب معلمنا الديني من منطقة جيما بمالي: ذات يوم ذهب أخ من منطقتنا واسمه عبد السلام تراوري إلى قرية مجاورة لقريته، فقال له أهلها لم ينزل المطر هنا منذ مدة طويلة، فإذا كانت جماعتك على الحق فادع الله تعالى للمطر، فإن نزل نعلم أن جماعتك على الحق وأن نصرة الله معها. فصلى أخونا عبد السلام النوافل ودعا فيها بضراعة وابتهال قائلا: إلهي، أنزلْ المطر هنا اليوم لإظهار صدق مهديك، وأَرِ الناس آية صدقه. وبعد الدعاء بدأت السحب تتجمع وهطلت الأمطار بغزارة حتى اجتمعت المياه في كل مكان. وبعدها جاء الناس إلى السيد عبد السلام وقالوا له لقد علمنا أن جماعتكم على الحق وهي جماعة ربانية. وهكذا بايع أهل القرية كلهم أجمعون.

انظروا كيف أرى الله تعالى الآية لهؤلاء القوم. ولكن اعلموا أنه ليس ضروريا أن يري الله الآيات لكل قوم، ولكنه أراد أن يهدي هؤلاء بسبب فطرتهم الصالحة، فأظهر لهم تلك الآيات أيضا.

وكتب السيد يوسف ادوسي المحترم وكان داعية محليا في غانا وكان قد توفي قريبا، وقد ذكر قصة بأن أحد أبناء الجماعة السيد عبد الله كان يقوم بتبليغ الدعوة لأهل "لامبووا"، فطالبوه خلال التبليغ أن يدعو من أجل نزول المطر، فأعلن أمامَ القوم وقال: لأني أقوم بتبليغ رسالة الإمام المهدي عليه السلام، لذا فإن دعائي سيُستجاب وسينزل المطر ليلا. فنزل المطر في الساعة الواحدة في تلك الليلة بغزارة، وبرؤية آية استجابة الدعاء هذه انضم عدد كبير من تلك المنطقة إلى الأحمدية.

وكتب أمير جماعتنا في ساحل العاج: قالت أخت لنا من المبايعات الجديدات: بعد قبول الأحمدية نعمتُ بالطمأنينة والراحة حقا. لقد عرّفتْني الأحمدية على الإسلام الحقيقي، وسهُل علي العمل بالإسلام، وتخلصتُ من البدعات كلها، لأن تعاليم الأحمدية هي تعاليم الإسلام الحقيقية، وهي منزهة عن كل أنواع البدعات والمشاكل والتعقيدات. وإني أعاهدكم أني سأظل متمسكة بالأحمدية حتى الموت.

فهذه هي البيعة الحقيقية بأن يعمل الإنسان بتعاليم الإسلام الحقة، أما البيعة باللسان فقط أو أن يُدعى المرء أحمديا في الظاهر فقط، فهذا ليس بشيء. إنما الأحمدية أن يتخلص الإنسان من كل أنواع البدعات ويعمل بتعاليم الإسلام الصحيحة. والروح التي ينضم بها هؤلاء الجدد إلى الأحمدية هي الروح المطلوبة من الجميع. ولكن الأحمديين القدامى يتكاسلون في بعض الأحيان، لذا فعليهم أن يتحلوا بهذه الروح، وأن يثابروا عليها مخافة أن يكون الجدد أساتذة لهم غدا.

وكتب من ساحل العاج أحد المبايعين الجدد السيد طوري الولي: لقد ازددت بعد البيعة روحانيةً، ونلت نعمة الذوق والخشوع والسرور في الصلوات، وتحسنت حالتي العملية، وسهل علي العمل بالأحمدية وهي الإسلام الحقيقي، كما أني ما زلت أزداد علمًا ومعرفة من خلال الأدلة التي تقدمها الأحمدية حول المسائل المختلف فيها.

حين يدخل هؤلاء القوم المقيمون في البلاد النائية في جماعتنا تحدُث فيهم تغييرات طيبة من الناحية العمَلية، ويتيسر لهم الوصال بالله تعالى، وهذا ما يجب أن يطمح ويسعى إليه كل مسلم أحمدي.

وكتب داعيتنا المسؤول في غيني كناكري: جاء شخص اسمه سلا إلى مركز دعوتنا طالبا المساعدة منا لبناء مسجد في قريته، فعرّفتُه على الأحمدية، وأخبرته عن بعثة ظهور المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وبعد جلسة طويلة فرح جدا وقال لقد فتحتَ عيوني، وأرجوك الآن أن تأتي إلى قريتي لتوصل هذه الدعوة إلى أهلها كلهم. فذهبنا حسب الخطة إلى القرية، فدخل أهلها مع أهل خمس قرى مجاورة لها كلهم في الأحمدية.

ويقول السيد سلا: منذ أن بايعت المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد حدثت فيَّ ثورة روحانية لا عهد لي بها من قبل.

وبفضل الله تعالى قد وقف هذا الأخ اثنين من أولاده لخدمة الدين، أحدهما سيلتحق بالجامعة الإسلامية الأحمدية بسيراليون في هذه السنة، والآخر في السنة الآتية.

ويقول هذا الأخ: لقد حزت على سكينة روحانية كنت أبحث عنها منذ سنوات.

وكتب داعيتنا في منطقة "ترنغور" ببينين: مر من هنا قسيس قبل فترة طويلة حين كان المسجد قيد البناء، فأثنى على بناء مسجد جميل وسأل: لمن هذا المسجد؟ فقال السيد إسحاق وكان معلمنا الديني هنالك: هذا مسجد المسلمين الأحمديين ونحن كلنا أحمديون. فقال القسيس: لقد أقمت في مدينة "سوالو" مدة طويلة وقد سنحت لي فرصة الاستماع إلى دعوة الأحمديين هنالك، وإن هؤلاء القوم على الحق، وقد اتبعتم الحق، لذا فعليكم أن تتبعوه بصدق. فقال له المعلم: إذا كان هؤلاء على الحق فلماذا لا تنضم

إليهم. فقال القسيس: لا شك أن الأحمدية هي الدين الحق، أي الإسلام الحقيقي، وعليكم أن تكونوا فيه، أما أنا فإني مضطر لأن أبقى مسيحيا بسبب بعض الاضطرارات، ولكن الحق أنكم أنتم الصادقون. فترون أنه يوجد في الدنيا أناس لا يخافون الدنيا، فيشرح الله صدورهم لقبول الحق فلا تبقى لهم أية اضطرارات.

في الكونغو دخل قسيس في جماعتنا وحدث فيه تغير طيب بارز، وقال: لقد عملت قسيسا سنوات طويلة وعلّمت الناس الدين، ولكني لم أشعر من قبل قطّ بالطمأنينة وقرب الله الذي أشعر به في الأحمدية، وقد أصبحت الأحمدية الآن هي كل شيء لي.

وكتب أحد الإخوة من الجزائر وهو يحكي قصة انضمام عائلته إلى الأحمدية: رأت أمي في المنام أن شيخا زار بيتنا، وهو يعلّم أولادها تعاليم الإسلام الطيبة، مما ترك في البيت أثرا طيبا جدا وأحبّه أهل البيت جدا. وقالت أمي: كانت ابنتي تشاهد التلفاز ذات يوم وتغير القنوات المختلفة حتى توقفت عند قناة ايم تي اي، وكانت على الشاشة صورة الخليفة الخامس، ولما رأت الصورة قفزت فرحًا وقالت هذا هو الشخص الذي رأيته في الرؤيا. ثم بعد ذلك ظلت تشاهد ايم تي اي بلا انقطاع، فعلمت أن الإمام المهدي الذي كان الناس ينتظرونه قد جاء، ثم بايعت وانضمت إلى الجماعة في نوفمبر ٢٠١٣. وكتبت بعد البيعة: بعد انضمامي إلى الأحمدية تغيرت آلامي وأحزاني كلها إلى السعادة، وبسبب محيط جماعتنا وتربيتها زال عني الخوف على أولادي بشأن تربيتهم بسبب المجتمع الفاسد.

فإحضار الأولاد في محيط الجماعة ضروري جدًا، والأحمديون الجدد ينتفعون بهذا الأمر كثيرا، ولكن على كل واحد من الأحمديين القدامى أيضا أن يتذكر أن التربية السليمة إنما تتم إذا تركتم أولادكم في محيط الجماعة وقدمتم لهم أسوتكم الطيبة. إن ما تقوله هذه الأخت هنا بأن أحزانها تبدلت إلى سعادة، إنما سببه أنها سعت عمليا لإحداث التغيير الطيب في نفسها.

ثم يقول داعيتنا في كونغو: إن أحد مواطني مدينة "كنـــزوتيه" في ولاية "باكونغو" السيد توتو المحترم رأى في الرؤيا أنه وجد مصلاه غير متجه للقبلة، وبقية الناس كانوا يصلّون مستقبلي القبلة القديمة لكنه هو وبعض الآخرين قد غيَّروا قبلتَهم، فلم يفهم ما معنى هذه الرؤيا. ثم يقول لقد وصلتْ إلى تلك المنطقة نشرات الجماعة في العام الماضي بالمصادفة، فجاء شخص منهم إلى مركز الجماعة في تلك الولاية بقطع مسافة ٢٦٠ كلومترا للبحث أكثر. (أي حين وصلتْهم نشراتُ الجماعة جاء أحدهم إلى مركز الجماعة لتقصي الحقائق) وبطلب منه أُرسلَ إليهم الداعية المحلي. وحين وصل إليهم داعيتنا المحلي وبلغهم رسالة الإسلام الصحيح قبِله هذا الرجل وبعض أقاربه. ثم قال لأهل القرية هذا تأويل رؤياي التي قصصتها عليكم من قبل، ففيها إشارة إلى الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، وبذلك بايع ١٧ شخصا آخر. ثم أقيمت

هناك معسكرات دعوية ومعسكرات طبية أيضا. وفي اليوم نفسه بايع أحد طلاب الطب وتبرع بقطعة أرض للجماعة أيضا، فعدد أبناء الجماعة هناك بفضل الله في تزايد مستمر، حيث يبايع الناس الآخرون أيضا.

هنا أود أن أوضح أن القبلة هي هي لكل مسلم من الأحمديين وغير الأحمديين، وإنما المراد أنه لا يكفي استقبال القبلة في الظاهر فقط بل يجب تغيير قبلة القلوب، ويجب الالتفات إلى عبادة الله خالصة. يجب أن يُتذكر دوما أن العبادة لا تتم بمجرد استقبال القبلة فقط، بل يجب أن يكون في قلب الإنسان أني أستقبل هذه القبلة لأعبد الله وحده خالصا، وأسعى لإدراك حقيقة الإله الواحد.

ثم يقول الداعية المسئول في "غيني كوناكري" أنه على بُعد ٢٠٠ كيلومتر من كوناكري العاصمة هنالك قرية كبيرة اسمها سوميوياوي. ولقد بايع جميع سكان هذه القرية والقرى المجاورة الأخرى أيضا بفضل الله ﷻ هذا العام نتيجة الاتصال المستمر. ونظرا لهذا العدد الهائل قررنا إنشاء فرع مستقل للجماعة هناك. وحين وصلنا إلى هناك بحسب البرنامج كان الأحمديون ينتظروننا سلفا، بمن فيهم إمام المسجد الجامع هناك وكان قد بايع. وحين أخبرناهم أننا نريد إنشاء فرع الجماعة هنا بشكل رسمي، قال لنا عمدة القرية إن أموالنا ومتاعنا وكل ما نملك حاضر، وهذا المسجد الكبير لكم، بل القرية كلها لكم. ثم قال: نحن مسرورون على أننا بقبول الأحمدية أي الإسلام الحقيقي قد حظينا بالنعمة العظيمة الغالية جدا في حياتنا، الآن قد انفتحت عيونُنا ورأينا وجه الإسلام الحقيقي.

يقول أمير الجماعة في الكونغو: لقد وصلتْ رسالة الجماعة إلى منطقة نائية بواسطة نشرة تبليغية، فاتصل أهل المنطقة بمركز الجماعة على العنوان البريدي المذكور على النشرة، فأُرسلَ إليهم الداعية المحلي مصطفى محمود المحترم. فأقام هناك ثلاثة أشهر وبلَّغهم رسالة الجماعة، وقابل كبار المسئولين الحكوميين، وبلَّغهم رسالة الجماعة، وعقد مجالس الأسئلة والأجوبة مع المسلمين السنيين والنصارى لعدة أيام. حيث يقول: قد تأسس هناك بفضل الله فرع جديد للجماعة، حيث انضم إلى الجماعة أكثر من ستين شخصا. وبعض أفراد هذا الفرع للجماعة قد ازدادوا إيمانا لدرجة أنه قد جاء أحدهم لحضور الجلسة السنوية في يونيو ٢٠١٤ بقطع مسافة ٦٠٠ كلومتر. وقد يقول سكان أوروبا وهذه البلاد المتقدمة إن قطع هذه المسافة ربما استغرق ست ساعات، لكنهم لا يستطيعون أن يقدروا الظروف الصعبة جدا هناك حيث لا توجد مراكب ولا شوارع. وليس ذلك فحسب بل في الكونغو تُقطع المسافة بالقوارب لكثرة الأنهار، حيث لا توجد شوارع. فقد قطع مسافة ٣٠٠ كلومتر بالقارب واستعار دراجة مكسورة من أحد الأصدقاء لقطع ٣٠٠ كلومتر أخرى برًّا، وبواسطتها قطع هذه المسافة بصعوبة بالغة، لأنه لم يكن يملك أجرة السفر. فقد يهز التفكيرُ في هذه الرحلة الشاقة نفوسَ سكان أوروبا هؤلاء. يقول الداعية: إذا رأى

المرء دراجته المكسورة القديمة فلا يسعه التصديق أنه قطع هذه المسافة الطويلة عليها، إنما هو فضل من الله الذي يزيد إيمان المبايعين الجدد لهذه الدرجة.

ثم يقول داعيتنا من منطقة لونغي: نشرنا الدعوة في السنة الماضية في سكان قرية لونغي، فأرادوا الانضمام إلى الجماعة، لكن إماما غيرَ أحمدي كان قد درس في السعودية وهو مشهور في المنطقة، ذهب إلى هؤلاء السكان فتكلم ضد الجماعة كثيرا، فرفضوا المبايعة. يقول الداعية: إننا دعوناهم ودعونا الإمامَ أيضا لحضور الجلسة السنوية في سيراليون. فجاء وشارك في الجلسة وشاهد فعاليات الجلسة، ثم في ثاني أيام الجلسة جاء إلى الداعية برفقة عدد من سكان منطقته وقال له أمامهم: إنني أقسم بالله على أن الجماعة الأحمدية صادقة، ولن أعارضها الآن أبدا، وسأقول للذين كانوا مستعدين للبيعة أن يبايعوا. *فليس جميع المشايخ يفسدون إيمان الناس بل يوجد فيهم من هذا النوع أيضا*.

يقول حافظ محمد المحترم من إيطاليا: لقد بايعت في نفسي قبل ستة أشهر بعد مشاهدة البرنامج الذي يبث من الكبابير حيا على أم تي ايه، والله على ذلك شهيد. لكنني لم أرسل استمارة البيعة. أعيش وحيدا، فأنا فرحان جدا لأني عرفت الحق، فأنا شخصيا آيةٌ على صدق الإمام المهدي عليه السلام وذلك لأني شاهدت القناة أول مرة في ٢٠٠٨ حيث كان الحديث عن الناسخ والمنسوخ وإلى ذلك الوقت لم أكن أعرف شيئا عنكم أو عن الإمام المهدي. أعجبني البرنامج وتابعتُه. بعد ذلك شاهدت برنامج الحوار المباشر عن حقيقة الجنّ، فأيقنت بعد مشاهدة هذا البرنامج أن الجماعة صادقة، ثم تابعتُ البرامج بانتظام. يقول في ٢٠١٣ قد اقتنعت تماما في نهاية المطاف بعد مشاهدة البرنامج عن وفاة المسيح الناصري ونجاته من الموت على الصليب و لم أستطع أن أبقى دون البيعة، وبايعت قبل ستة أشهر. والآن أعلن بيعتي من خلال هذا البرنامج.

ثم يقول عبد الحكيم المحترم من الجزائر:

التحقتُ في التسعينات بسلك الأمن الوطني وذلك عندما اشتعلت نار الفتنة من قتل وإجرام عبر كل مناطق البلاد التي تمارسها جماعات إرهابية تحت غطاء إسلامي (*وهذا هو حال جميع المنظمات الإرهابية التي تشتغل باسم الإسلام*) وكانت مهمتنا استرجاع الأمن وحماية المواطنين العُزَّل. كان بيننا وبين الإسلام بونٌ شاسع، وكنت أدعو الله سبحانه وتعالى أن يخرجني من هذه الحالة، كنت أستغرب جدا كيف يجرؤ الإنسان المسلم على قتل أخيه المسلم، والأغرب في ذلك أنه باسم الجهاد في سبيل الله والإسلام! وكنت أتساءل هل سوف يأمر الإمام المهدي أيضا بالقتل عند مجيئه، كيف سيجتمع المسلمون على يده رغم كل هذه الاختلافات وفتاوى الكفر.. ذات يوم التقيت بأحد أصدقائي القدامى وهو عباس، وكان أول من انتمى الى الجماعة الإسلامية الأحمدية في منطقتنا، لكني كنت أجهل ذلك، فبدأ يحدثني حول عدة

مواضيع، وأتاني بتفسير مغاير تماما لما ألفته وسمعته من قبل، فانشرح صدري لهذا التفسير ووجدته عقلانيا جدا، فأخبرني أن الله تعالى قد بعث الإمام المهدي منذ قرن من الزمن في الهند، وآتاه الله حربة العلم والمعرفة وهزم بها كبار القساوسة والآن جماعته تواصل المهمة نفسها. وعند سماع ذلك تيقنت أن الله ﷻ قد استجاب دعائي فقمت على الفور بملء إستمارة المبايعة وانضممت إلى هذه الجماعة الجميلة.

بعد ذلك بأيام قلائل، رأيتُ فيما يرى النائم، وكأني في مكان خالٍ تحت جنح ليلة مظلمةٍ فإذا برجل أمامي، أمسك بيدي ثم سِرنا معًا حتى انتهينا عند شاطئ بحرٍ، حيث كان هناك قارب فرأيت شخصا آخر واقفا بجانبه وكأنَّه كان ينتظر قدومنا، فصعدنا فيه نحن الثلاثة وتأمَّلتُ في صاحِبيَّ جيدا فقلت في نفسي مَن هؤلاء؟ فقال لي من جاء بي: أنا رسول الله ﷺ وهذا هو الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام ميرزا غلام أحمد. ثم اتجهنا نحو سفينة ضخمة الحجم، وعند الاقتراب منها قالا لي: اصعد إلى هذه السفينة وكن مع هؤلاء الناس، فهُم أهلك.

ثم انظروا كيف يؤثِّر في القلوب كلامُ المسيح الموعود عليه السلام. يقول عبد العزيز من المغرب: أنا أستاذ في التاريخ والجغرافيا ومع أن الله ﷻ قد أنعم علي بنِعم كثيرة، إذ تمت ترقيتي وعندي بيت إلا أنني بقيت منغمسا في ضلالات النفس والذنوب، حتى وفقني الله للبيعة. فبدأت بقراءة كتب المسيح الموعود عليه السلام فوجدتها مرهما لجروحي وعلاجا لروحي، وبدأ لدي الاهتمام بتزكية نفسي، ونشأ لدي الإحساس بالكتابة إلى أمير المؤمنين بهذا الخصوص حتى يكتبني الله في الصادقين.

ثم يقول رئيس الجماعة في اليابان كيف أن الله يكرم الجماعة ويؤيدها بعد استشهاد بعض أفراد الجماعة، فيقول: عندما ذكرت في الخطبة الشهيد خليل أحمد الذي استُشهد في مدينة شيخوبوره، اتصل بي صديق ياباني كنت أبلِّغه الدعوة من ستة أشهر، وقال أريد أن أبايع، فدعوته إلى المسجد وملأ استمارة البيعة. فقد بايع بعد الاستماع إلى هذا الاستشهاد، فهو بفضل الله يشارك في نظام التضحية بالمال.

يقول أمير الجماعة في يادغير: إن شابا هندوسيا من سكان يادغير كان طالب بكالوريوس، وكان يدْرس معه أحد خدام الأحمدية، ذات يوم احتاج ذلك الهندوسي -لكتابة شيء- إلى دفتر فأخذ دفتر هذا الخادم الأحمدي حيث كان مكتوبا عليه "عاشت الإنسانية"، و"الحب للجميع ولا كراهية لأحد". فهذه الجملة أثرت في قلبه كثيرا أن في هذا الزمن الذي تنتشر فيه الفوضى والفساد، ليست هناك رسالة أجمل من هذه. فترك هذا الشعار تأثيرا إيجابيا قويا في قلبه، ثم لنيل معلومات أكثر سأل هذا الخادمَ عن الأحمدية. فقدم له كتب الجماعة وبعد قراءة متعمقة أدرك أن الجماعة الأحمدية جماعة صادقة ومنظَّمة، تبذل قصارى جهدها لإقامة السلام وخدمة الإنسانية. فبعد أخذ المعلومات الكافية عن الجماعة اقتنع وبايع في مارس ٢٠١٤.

فيجب أن تكون أعمال الأحمديين أيضا من أسمى طراز وليس شعارهم فقط لأنها أيضا تشكِّل وسيلة للتبليغ، فقد قلت ذلك مرارا في السابق أيضا، فلن يؤثر إخباركم عن التعاليم فقط بل حين يرى الناس العمل أيضا في الحقيقة فيلتفتون، لذا تقع على كل أحمدي مسئولية جسيمة.

يقول أحد الإخوة من مصر واسمه محمود: واللهِ واللهِ أنتم على حق، وليت العالم كله اتبع نهجكم، فالحمد لله على أن والدي بايع ثم أخي ووالدتي ثم أنا، ثم بايع ابن عمي وابن عم والدي أيضا.

ثم يقول الداعية من البوسنة: يأتي الناس لصلاة الفجر على غير التوقع نتيجة الاستماع إلى خُطبي حول الإصلاح العملي في السنة الماضية، مع أن البرد في هذا البلد قارص بسبب سقوط الثلوج، بعض الجدد يأتون بقطع مسافة عشرة كيلومترات، والطريق وعر لأن البيوت جبلية، ومع ذلك يَحضرون الصلاة، ويُحضرون معهم الإخوة الآخرين أيضا.

يقول أحد الإخوة من مقدونيا: كيف تحدث التغييرات بعد الانضمام إلى الجماعة حيث ينشط الأحمديون في حضور الصلاة رغم شدة الطقس إذ يهمهم عمران المساجد من ناحية، ومن ناحية أخرى يحدث التغيير في السلوك. وأقدم مثالا، فهذا الأحمدي يقول: إن اسم زوجتي رضا، حضرَتْ الجلسة السنوية في ألمانيا ولم تكن تتحجب قبل ذلك، فأنا أشكرك كثيرا على أنها بدأت تتحجب بعد الاستماع إلى خطابك في السيدات وهي ثابتة على الأحمدية، وتتقدم في الإيمان بفضل الله. فالمبايعات الجديدات اللاتي كن قد ابتعدن عن تعليم الإسلام حين يبايعن يسعَين جاهداتٍ للعمل بالتعليم الصحيح للإسلام. لذا يجب على البنات والسيدات الأحمديات أن يلتفتن إلى هذا الجانب بحيث يجب أن يتمسكن بالشعارات الإسلامية، فالأمور التي أمرَنا الله ﷻ بها يجب العمل بها، والحجاب أهم الأوامر التي أمرنا الله بها.

باختصار هذه بعض الأحداث التي لا حصر لها وأقرأها في التقارير المرفوعة إلي، أنه كيف يُظهر الله آياته وكيف يهدي الناس بالرؤى وكيف أن معارضة المعارضين أيضا تجلب سليمي الطبع إلى المسيح الموعود عليه السلام وكيف يُقر القساوسة أيضا بصدق الإسلام وكيف يتقدم الناس علمًا ومعرفة بعد الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام وكيف هم يلتفتون إلى إصلاح أعمالهم وتحسينها، فهل كل هذه الأمور وليدة مساعي الإنسان؟ كلا، بل هي تدل على تأييد الله ﷻ للمسيح الموعود عليه السلام ونُصرته له حتما. وهي تشكِّل إثباتا لصدق المسيح الموعود عليه السلام. وتُثبت أفضلية دين النبي ﷺ بتصديق الإمام الذي جاء في الزمن الأخير بحسب نبوءته ﷺ، فهي ترشد الباحثين عن دين الحق وتُمكِّنهم من فهْم وجود الله ﷻ وإدراكه حتى في العصر الراهن. يسأل الناس أين الله؟ وهل هو موجود أم لا؟ فالصالحون وسليمو الطبع يُظهرون أن الله ﷻ موجود، لكن الأسف على الذين لا يؤمنون بنبوءة النبي ﷺ رغم ادعائهم بالإسلام، ويرفضون الصدق خاضعين لأقوال المشايخ المزعومين. فالمسيحي والملحد والهندوسي يدرك أن هذه الآيات تبرهن

على صدق الإسلام وكون النبي ﷺ نبيا أخيرا. لكن غالبية المسلمين بدلا من أن تجعل الله ﷻ هاديا لها وتستهديه، تسترشد هؤلاء المشايخ الذين قال النبي ﷺ نفسُه بحقهم إنهم أصل الفتنة والفساد. فإذا كان يجب علينا أن ندعو لازدياد إيماننا وإيمان هؤلاء الجدد بعد الاستماع إلى أحداثهم، ففي الوقت نفسه يجب أن ندعو للأمة الإسلامية أيضا أن يهب الله لهم العقل لكي يتمكنوا من تحسين دنياهم وعقباهم بالإيمان بإمام الزمان. إن أوضاع العالم الإسلامي لجديرة بالعطف عليهم، فالقادة يظلمون الشعب، والعامة يحاربون الحكام لفقدانهم العدلَ والقيادة. كل مغرض شكَّل حزبا سياسيا ويقوده، فالفرق المختلفة حريصة على قتل بعضها. في السابق إذا كانت هناك اضطرابات بين السنة والشيعة كانت الحكومات تسيطر عليها، وتسعى لإحلال السلام. أما الآن فالحكومات نفسها تتورط في الاشتباكات الطائفية. فالأوضاع في العراق وسورية وليبيا تزداد سوءا من بضع سنوات ماضية، والآن تتوتّر الأوضاع في اليمن والسعودية أيضا، فقد خاضت السعودية الحرب بحجة مساعدة اليمن والأوضاع تتأزم، ولا نعرف إلامَ النهاية. فهناك خطر كبير لتوسُّع نطاق هذه الحرب، فالقوى الطاغوتية تنجح في سعيها لإضعاف المسلمين. في الماضي كانت تهاجمهم مباشرة أما الآن فهي تجعلهم يتقاتلون فيما بينهم لكي تنال هذه القوى أهدافها، والعالم الإسلامي لا يكاد يفهم ما الذي يفعلون؟ فهم لا يفكرون ما هي أسبابها وما هي النتائج التي تؤدي إليها. وهم لا يفكرون لماذا يوجد الفساد والفتنة لهذه الدرجة في المؤمنين بنبي الله الأخير هذا، ولماذا ينحط جميع المسلمين تقريبا في حضيض الزوال بعد الوصول إلى قمة الرقي والتقدم. فهناك وسيلة وحيدة للتخلص من هذا الزوال والسير على درب الرقي من جديد، وهي ما علَّمَناها الله ﷻ أي أن يؤمنوا بهذا المسيح الموعود الذي يُلحق الآخرين بالأولين، وأن يجتمعوا على يد المسيح الموعود والمهدي الموعود أمةً واحدة بدلا من الافتراق والتحزب. وفَّقنا الله ﷻ لذلك. علينا أن ندعو لذلك كثيرا ونسأل الله أن يوفقنا لندعوه وأن يتقبل أدعيتنا أيضا.

بعد صلاة الجمعة سأصلي الجنازة على المرحومَين، إحدى الجنازتين حاضرة، هل وصلتْ؟ فالجنازة الحاضرة لانتصار أحمد أياز المحترم ابن الدكتور افتخار أحمد أياز المحترم الذي توفي في ٢٠١٥/٣/٢٨ في بوستن/ أميركا عن عمر يناهز ٥٠ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. يقول الدكتور افتخار أحمد أياز المحترم: عزيزي انتصار كان قد وُلد في تنـــزانيا، فهو حفيد "خالد الأحمدية" مولانا أبي العطاء الجالندهري لأمه، وحفيد مختار أحمد أياز المحترم لأبيه. كان شابا صالحا يقرأ القرآن الكريم بانتظام كل يوم ويداوم على صلاة التهجد. كان قد نال شهادة البكالوريوس من جامعة لندن في الهندسة الكيميائية ثم عمِل ماجستير في المعلوماتية. كان مطيعا لنظام الجماعة ونظام الخلافة. كان أول رئيس لخدام الأحمدية في جزر "توفالو". لقد خدم أولا بصفته معتمدا في أطفال الأحمدية في بريطانيا، وبعده شغل منصب القائد لأحد

فروع خدام الأحمدية في بريطانيا. كما خدم فرع الجماعة الذي كان عضوا فيه كسكرتير المال لمدة طويلة. كان داعية متحمسا أيضا، وبدعوته حصلتْ بيعات أيضا، كان يدفع التبرعات بانتظام ومن ثلاث سنوات ماضية كان مقيما في أميركا لكسب الخبرة أكثر في اختصاصه، فأصيب هناك بمرض شديد، وأبدى الأطباء اليأس في الشفاء. كانت رئتاه قد تضررتا وربما الكبد أيضا. باختصار كان مثلا للابن والأخ والزوج والأب، كان مهتما بتربية ابنه أيضا. ترك زوجته رضية سلطانة وابنه أفغان أياز إلى جانب الوالدَين والأخوات، كان المرحوم ابنَ أخت الأستاذ عطاء المجيب راشد المحترم، غفر الله له ورفع درجاته وألهم ذويه الصبر.

الجنازة الثانية للعزيز وسيم أحمد أحد طلاب الجامعة الأحمدية في قاديان، الذي توفي في ٢٠١٥/٣/٢٥ غرقا في نهر بياس. إنا لله وإنا إليه راجعون. بعد الجهود المكثفة لأربعة أيام عُثر على جثمانه منقلبا على بُعد كلومترين تقريبا من موضع الغرق. لم تكن أي علامة على جثمانه، ولم يكن منتفخا، ولم تكن تفوح منه رائحةٌ كريهة. بعد الفحص الطبي للجثمان والإجراءات القانونية أُحضر الجثمان إلى قاديان بسيارة إسعاف، وهناك صُليتْ عليه الجنازة قبل يومين قبل الظهر، ودُفن في مقبرة بهشتي. كان المرحوم من مواليد ١٩٩٥/٨/٢٣ وكان من ولاية "تلنكانه" وكان أحمديا بالولادة. كان جدّه "ديسي باشو ميانْ" المحترم بايع في عهد الخليفة الثاني ﷺ عن طريق حضرة سيتهـــ حسن أحمد أحدِ صحابة المسيح الموعود عليه السلام.

لقد جاء المرحوم العزيز وسيم أحمد إلى قاديان في عام ٢٠١٠ بقصد الدراسة في الجامعة الأحمدية بصفته واقف الحياة، وكان بفضل الله من الطلاب النشيطين والجيدين في الدراسة. وكان دمث الأخلاق ومتحمسا لخدمة الدين، حين ذهب إلى البيت في الإجازة بدأ يجالس الأولاد غير الأحمديين ويحتك بهم، فقلقتْ والدته كثيرا وخافت أن يُغووه إذ والده قد توفي، فقال لها المرحوم: لقد درستُ في الجامعة الأحمدية في قاديان لمدة سنة، والآن أبلِّغ هؤلاء الأولاد غير الأحمديين رسالة الأحمدية، فهم لكونهم في نفس سِنّي يستمعون إليَّ، ادْعي الله أن يوفق هؤلاء لقبول الأحمدية. لقد قال الطلاب الآخرون: كلما ذهبنا إلى غرفته لنوقظه للتهجد وجدناه يتهجد سلفا، وكان دوما يتكلم مبتسما. ترك المرحوم والدته السيدة أمة الحفيظ المحترمة وهي ضعيفة جدا ودائمة المرض وأخوَين كبيرين أحدهما واقف الحياة، ويعمل داعيةً، وأختين. رفع الله درجات المرحوم وألهم والدته وذويه الآخرين الصبرَ والسلوان.

❁❁❁❁❁